الباب الثانى عشر

النشاط المدرسى فى المجال اللغوى

تمهيد :

تتحقق الأهداف التربوية للمواد الدراسية فى مجالين أساسيين ، هما :

١ — مجال التدريس ويشمل المنهج ، والكتب ، والوسائل الموضحة .

٢ — مجالات النشاط المدرسى ، وهى المواقف الطبيعية ، والفرص العملية ، التى تعالج فيها المواد الدراسية ، وإذا كان المجال الأول يتجه إلى النظريات والقواعد ، فإن المجال الثانى محوره التطبيق ، وترجمة هذه النظريات إلى إنتاج عملى مادى ، وإذا كان المجال الأول يتطلب فصولا دراسية ، وأنظمة معينة ، محددة الزمان والمكان فإن المجال الثانى تسوده الحرية ، والانطلاق ، والتخفف من هذه القيود الزمانية والمكانية .

المقصود بالنشاط المدرسى فى المجال اللغوى :

يقصد بهذا النشاط ألوان منوعة من الممارسة العملية للغة ، يقوم بها الطلاب ، ويستخدمون فيها اللغة استخداماً موجهاً ناجحاً فى المواقف الحيوية الطبيعية ، التى تتطلب الحديث ، والاستماع ، والقراءة ، والكتابة .

وقد يعرض لنا هذا السؤال : ما الفرق — إذن — بين هذه الممارسة فى مجال النشاط ، وبين ممارسة اللغة فى مجال التدريس ؟

وللإجابة عن هذا السؤال نذكر الفروق الآتية :

١ — أن مجال التدريس يخضع لكثير من القيود ، ولكن مجال النشاط المدرسى تسوده الحرية .

٢ — أن الطالب فى فرص النشاط يمارس اللغة فى دائرتها الوظيفية ، فهو متجه إلى هدف حيوى يريد تحقيقه ؛ وبهذا تزداد فاعليته وفائدته .

٣ — أن مجال التدريس يتجه غالباً إلى طبع التلاميذ بطابع واحد ، يحدده المنهج ، ولكن فى مجال النشاط فرصاً لإشباع الميول الخاصة ، وإبراز المواهب الفردية وتعهدها .

٤ ــ أن الطلاب يمارسون هذا النشاط اللغوى ، ونفوسهم رضية ، وصدورهم منشرحة ، ولكنهم فى مجال التدريس معرضون لمواقف كثيرة يعانون فيها الضجر والملالة والنفور .

٥ ــ فى مجال النشاط فرص طيبة لتكوين شخصية الطالب وإعداده للحياة .

أهداف هذا النشاط :

١ ــ تمكين الطلاب من الانتفاع باللغة انتفاعًا عمليًّا فى مجالات التعبير الوظيفى والإبداعى ، ويتحقق ذلك بممارسة الحديث ، والحوار ، والمناقشات ، والمناظرات ، فى الاجتماعات والندوات ، وبما يقوم به الطلاب من التحرير فى صحيفة الفصل ، أو مجلة المدرسة .

٢ ــ إقدار الطلاب على أن يتتبعوا ما يجدّ من ألوان الثقافة ، وفنون المعرفة ، وذلك بممارستهم القراءة الحرة فى مكتبة الفصل ، أو مكتبة المدرسة ، وبما يتاح لهم من فرص الاستماع إلى المحاضرات والأحاديث .

٣ ــ تقوية شخصية الطلاب ، وتربيتهم تربية خلقية واجتماعية ، وإعدادهم للمواقف الحيوية ، التى تتطلب القيادة والزعامة واحترام رأى الجماعة ، ويحقق ذلك عن طريق التمثيل والمحاضرات والندوات والحفلات ونحوها .

٤ ــ رسم الطرق السديدة لتقضية أوقات الفراغ ، والانتفاع بها فى أعمال جدية وترفيهية .

٥ ــ معالجة الطلاب الذين يميلون إلى الانطواء والعزلة ، أو الذين يغلب عليهم الخجل والتهيب والارتباك ، فنى كثير من ألوان النشاط اللغوى علاج حاسم لهذه الأدواء .

ألوان النشاط المدرسى اللغوى :

١ ــ الإذاعة المدرسية

مزاياها التربوية :

تحقق الإذاعة المدرسية أهدافًا تربوية كثيرة ، وتتيح للتلاميذ جميعًا فوائد قيمة ، يعود بعضها على المشتركين فى إعداد البرامج وإلقائها ، ويعود بعضها على سائر التلاميذ المستمعين .

(ا) فهى تقوى شخصية المذيعين ، وتدربهم على حسن الأداء ، وجودة الإلقاء ، وتعودهم إتقان اللغة ، ودقة الأساليب ، وتهيئ لهم مواقف حية طبيعية ، بريئة من التكلف ، محببة إلى نفوسهم ، يستخدمون فيها اللغة استخداماً ناجحاً ، وهى بذلك تصقل مواهبهم ، وتشحذ ميولهم ، وتربى فيهم الجرأة ، والقدرة على الارتجال ؛ وسرعة الخاطر ، ومن ناحية أخرى تنمى معارفهم ، وتدفعهم إلى الاعتماد على أنفسهم فيما يحصلون من شتى المصادر ؛ لإعداد المادة التى سيلقونها فى الإذاعة .

ومن الطلاب من يبدو فيهم الميل إلى الفردية ، والزهد فى الحياة الجماعية ، أو يستبد بهم الشعور بالضعف والنقص والتخلف ، فلو دفع هذا الصنف من الطلاب إلى الاشتراك فى هذه البرامج الإذاعية ، وظفروا بشىء من العناية والتدريب والتشجيع لكان لهم من هذه الإذاعة خير علاج .

(ب) وتعد الإذاعة بالنسبة إلى المستمعين مصدراً من أهم مصادر الثقافة المتجددة ، فهى تزودهم بألوان طريفة من المعارف والخبرات ، وتأخذهم بحسن الاستماع ، ودقة الفهم ، والقدرة على النقد والحكم .

(حـ) والإذاعة المدرسية أداة ناجحة فى خلق الوعى المستنير ، وتكوين رأى عام موحد فى المدرسة ، وربط أفراد المجتمع المدرسى ، ودعم الوحدة الفكرية بينهم ، وربطهم — كذلك — بالمجتمع الخارجى الذى يتمثل فى أهل الحى ، بما تذيعه المدرسة عليهم من ألوان مختلفة ، فى مختلف المناسبات .

التنظيم الفنى للإذاعة المدرسية :

الإذاعة المدرسية وسيلة تعليمية ناجحة ، يمكن استخدامها فى أكثر المواد المدرسية ، فينبغى مراعاة ذلك فى تنظيمها ، واختيار مادتها ، ومن وجوه هذا التنظيم :

١ — أن تعهد المدرسة بالإشراف على الإذاعة ، إلى هيئة ثابتة من مدرسى المواد المختلفة ، على أن يكون أحدهم — على الأقل — من مدرسى اللغة العربية .

٢ — أن تضع هذه الهيئة نظاماً يسمح لأكبر عدد ممكن من تلاميذ المدرسة بالاشتراك فى الإذاعة ، كأن يخصص لكل فصل أسبوع ، يعرض فيه برنامجاً متكاملا منوعاً ، أو يخصص لكل أسرة فى المدرسة أسبوع أو أسبوعان متتاليان .

٣ – تتولى هيئة الإشراف التوجيه إلى الألوان الإذاعية المناسبة ، وإرشاد التلاميذ إلى المصادر المختلفة ، التى يستعينون بها فى إعداد مواد الإذاعة ، ومراجعة مايعده التلاميذ منها ، واختيار برامج أسبوعية ، تعلن للتلاميذ بلوح الإعلانات فى أول كل أسبوع ، على أن تتسع هذه البرامج للإذاعات الإضافية ، التى تقتضيها مناسبات طارئة .

ومن أهم ما تتولاه هذه الهيئة المشرفة تدريب التلاميذ على أساليب الأداء ، وكسب المهارات اللغوية التى تتصل بالصوت ارتفاعاً وانخفاضاً ، وبالنطق وضوحاً وتنويعاً . . . ونحو ذلك .

وإذا أرادت المدرسة أن يتخذ النشاط الإذاعى معرضاً للتسابق بين الفصول أو الأسر أو جماعات النشاط المدرسى ، فإن هيئة التحكيم تتألف من المشرفين على الإذاعة ، وممن يضاف إليهم من المدرسين .

مادة الإذاعة وبرامجها :

البرامج الإذاعية الناجحة هى التى تتمثل فيها طرافة المادة ، وتنوع الثقافة ، مع التجديد والابتكار ، والذى يعنينا أن نوضحه الآن ، إنما هو الجانب الذى يتصل باللغة العربية ، وتحقيق أهدافها ، وفيما يلى بعض الألوان المناسبة :

١ – نشرة الأخبار ، وتتضمن طائفة من الأنباء العامة ، يقتبسها التلاميذ من الصحف اليومية ، وطائفة من الأنباء المدرسية ، يستمدها التلاميذ من رواد الفصول ، أو عمداء الأسر ، أو الأجهزة المدرسية المختلفة .

٢ – التعليق على الأنباء ، ويستدعى هذا مهارة فى النقد ، وصدق الحكم ، وهذا التعليق يعده بعض الطلبة ، ويراجعه أحد المشرفين ، لضبطه ، وتبرئته من الشطط والإسراف .

٣ – التنبيهات المدرسية ، ومن أمثلتها : احترم نشيد الجمهورية ، وأصغ إليه فى صمت وسكون ؛ فكل حركة أو كلام فى أثناء عزفه أمر لا يتفق مع قداسة النشيد .

٤ – التوجيهات السلوكية : ويقصد بها توجيه أنظار التلاميذ إلى ألوان من السلوك الحميد الجديرة بالاقتداء ، وألوان أخرى لا تليق بالتلاميذ المهذبين . ويمكن أن تصاغ هذه التوجيهات تحت عناوين مثيرة ، مثل : هل تقبل ؟ أو يعجبنى ولا يعجبنى ، أو مناظر مؤلمة ، أو صور مثالية ، أو كيف تستذكر دروسك ، أو نحو ذلك مما تسفر

عنه الرغبة فى التجديد والإثارة والابتكار .

٥ ــ قصص جذابة طريفة يؤلفها بعض التلاميذ ، أو يقتبسونها .

٦ ــ تمثيليات قصيرة تتصل بالأحداث القومية ، أو بالموضوعات الدراسية المنهجية .

٧ ــ مقطوعات من الشعر الخفيف الرائع ،للتدريب على إجادة الإلقاء وتصوير المعانى

٨ ــ بريد الطلبة : ويشمل الأسئلة والمقترحات التى يتقدم بها التلاميذ ويلقونها فى صندوق خاص ، يعلق فى فناء المدرسة ، فتذاع نماذج من هذه الأسئلة والإجابة عنها، ونماذج من تلك المقترحات مع خلاصة للرأى فيها .

٩ ــ بعض الفكاهات والطرائف ، على أن تكون فى أسلوب مهذب،ومن ذلك :

وقف بباب أحد الأغنياء سائل ، اسمه هرون ، ولما طال وقوفه وإلحاحه ، قال الغنى لأحد خدمه : قل لهرون ينصرف ، فردّ السائل : قل لسيدك:هرون لا ينصرف.

وكان أحد الوزراء يكره ابن الرومى الشاعر ؛ لطول لسانه فى الهجاء ، فدس إليه السم فى طعام قدمه له ، فلما أكله ابن الرومى وشعر بالألم عرف السر ، فقام من مجلسه يتلوى، فقال له الوزير : إلى أين أنت ذاهب؟ فأجابه ابن الرومى: إلى حيث أرسلتنى ، فقال الوزير : سلم على والدى ، فقال له : ليس طريق إلى جهنم .

والأدب العربى زاخر بأمثال هذه الطرائف ، التى تجمع بين الثقافة والترفيه .

١٠ ــ بعض الأناشيد الجديدة التى تؤلف لمناسبات خاصة .

هذه بعض الألوان ، نعرضها على سبيل التمثيل ، ونطمع فى أن تضيف إليها هيئة الإذاعة ألواناً أخرى طريفة .

الفوائد اللغوية للإذاعة المدرسية :

١ ــ التمرس باللغة الفصحى ، ويتضح ذلك من التزامها فى كل ما يذاع ، وفى هذا فائدة للمتكلم والمستمع معاً .

٢ ــ توسيع آفاق التلاميذ ، وتنمية أفكارهم ، وتزويدهم دائماً بمواد جديدة ينتفعون بها فى تعبيرهم .

٣ ــ جودة الإلقاء،وذلك شرط أساسى للوقوف أمام جهاز الإذاعة ،ويمكن بإذاعة

بعض الخطب والقصائد المسجلة تدريب المستمعين على الإلقاء الجيد .

٤ ــ التدريب على تأليف القصص والتمثيليات ، وتزداد هذه الفائدة إذا اتخذ هذا التأليف مجالا للمسابقات ، ونيل الجوائز .

٥ ــ التدريب على القراءة السريعة ، ودقة الفهم ، وجودة التلخيص وذلك بالرجوع إلى الصحف ، لإعداد نشرة الأنباء . وهكذا .

٢ ــ الصحافة المدرسية

أهدافها

تحقق الصحافة المدرسية كثيراً من الأهداف التربوية العامة ، وأهداف اللغة العربية بوجه خاص :

١ ــ فهي ترمى إلى تكوين رأى عام موحد فى المدرسة ، وإلى توجيه المجتمع المدرسى إلى الانتفاع بكل ما يتاح له من فرص التقدم والنمو .

٢ ــ وهى وسيلة ناجحة لتوسيع آفاق التلاميذ ، وزيادة صلتهم بالحياة ، وذلك بدراسة مشكلاتها ، ومتابعة أحداثها ، والتزود بألوان من المعارف المتجددة .

وللتلاميذ من وراء ذلك مكسب لغوى كبير ؛ فجهدهم الصحفى يدفعهم إلى التوسع فى القراءة ، وإلى إجادة الفهم ، والتمرس بألوان النقد ، والتعليق والتعبير ، ويبدو أثر ذلك واضحاً فى تفوق التلاميذ الصحفيين فى ميادين القول والكتابة .

٣ ــ والصحافة المدرسية تهيئ للتلميذ فرصة التعبير عن نفسه ، والكشف عن مواهبه وميوله ، والتزود بالوسائل الناجحة فى إعداده للحياة ، والتمرس بالأساليب المهنية منذ صغره ؛ فيشب وقد اكتسب خبرات قيمة ، تجعله أكثر نجاحاً فى المستقبل .

٤ ــ والصحافة المدرسية مصنع لتكوين شباب يؤمنون بالحق والحرية والمثل الإنسانية الرفيعة ، وكثير من الآراء والموضوعات التى عرضتها الصحف المدرسية فى الفترات الماضية يشير إلى أن معظم قادة الرأى ، وحملة الأقلام ، بدءوا خطواتهم فى صحفهم المدرسية ، كما أن سجلات المدارس تثبت أن كثيراً من قادة بلادنا قد اشتركوا فى تحرير المجلات المدرسية ، واتخذوا من هذه المجلات ــ مع ضيق نطاقها ــ منبراً حرًّا تنبعث منه صيحات الحق ، والهتاف بالحرية .

٥ — والاشتراك فى تحرير الصحف المدرسية يحمل التلميذ على الابتداع والابتكار فى اختيار الموضوعات ، وأسلوب العرض ، وانتقاء العناوين ، وتنسيق الصور .

٦ — والصحف المدرسية معرض تتراءى فيه جهود المدرسة . وآثارها التربوية ، ومرآه صادقة لما تبذل المدرسة من أنواع النشاط ، وألوان التجريب ، وما ترسمه من أساليب القيادة والتوجيه ، والنوع الناضج منها يضع أمام المطلع صورة معبرة عن الحياة المدرسية ، لا تقل فى قوة دلالتها عما تؤديه زيارة المدرسة .

٧ — وبعض الأبواب التى يحررها التلاميذ فى الصحف المدرسية ، تضطرهم إلى أن يتصلوا بشخصيات مختلفة ، يسألونها ويناقشونها ويستطلعون رأيها فى مسائل خاصة ، وفى هذا كله تدريب على ألوان متعددة من فنون القول ، وآداب الحديث ، وطريقة البحث والحوار والمناقشة .

٨ — والصحافة المدرسية نشاط جماعى ، يقتضى التعاون والتنظيم ، وفهم الأهداف والتقاء الأهواء والميول ، كما يقتضى المثابرة والاعتماد على النفس ، وكل هذا يربى فى التلاميذ الخلق الطيب ، والتمرس بصفات الرجولة .

تاريخ الصحافة المدرسية :

من المفيد أن نعرف شيئاً من هذا التاريخ ، وفيما يلى نبذة عن تاريخ الصحافة المدرسية مقتبسة من كتيب بقلم الأستاذ « محمد نصر » أصدرته الإدارة العامة للثقافة بعنوان « الصحافة المدرسية » ، « كان مولد الصحافة المدرسية فى يوم السبت ١٨ من فبراير عام ١٨٩٣ الموافق أول شعبان سنة ١٣١٠ . . . فى ذلك اليوم أقدم الطالب مصطفى كامل على مغامرة لم يسبق إليها أحد ، إذ شرع — لأول مرة فى تاريخ النشاط الثقافى الحر فى المدارس — فى إصدار صحيفة مدرسية . . . باسم « المدرسة » .

وكانت كما جاء فى العدد الأول منها .

« جريدة علمية تهذيبية . . تصدر فى اليوم الأول من كل شهر عربى إلا فى شهرى (محرم) و (صفر) فلا تصدر » .

وجعل الطالب مصطفى كامل شعار مجلته المطبوع فى صدر كل عدد « حبك مدرستك حبك أهلك ووطنك » .

وكان يديرها ويحررها كلها أولا بقلمه ، ثم تطوع كثير من الكتاب المجيدين فى ذلك العهد لمعاونته بما كانوا يكتبونه من الرسائل والمقالات .

ولم يكن من السهل على طالب فى مثل سنه أن يصدر مجلة ، يتولى تحريرها وإدارتها ، والإنفاق على تكاليفها . . . ولكن عبقرية مصطفى ونشاطه ، وميله لخدمة مجتمعه — عن طريق هذه المجلة المتواضعة — قد جعلته يقتطع جزءاً من ماله ، ومن وقته وراحته أثناء فراغه من تحصيل الدروس ؛ ليصدر هذه المجلة . . .

وإن الروح التى أملت على الطالب الصغير إصدار مجلة مدرسية ، وهو بعد فى التاسعة عشرة من عمره ، هى نفس الروح التى أوحت إليه إصدار جريدة اللواء فى ٢ يناير ١٩٠٠ حينما بلغ السادسة والعشرين . . وطالب على صفحات اللواء بإجلاء المستعمرين عن مصر . . . وهى نفس الروح التى جعلته يصدر مجلة اللواء الأدبية الشهيرة فى ١٥ نوفمبر ١٩٠٠ .

ومما يذكر أنه أرسل خطاباً إلى أخيه على فهمى كامل ، فى ١٩ فبراير ١٨٩٣ يقول فيه : « أبعث إليك فى هذا البريد بمجلة المدرسة ، التى أنشأتها لخدمة الناشئين ، لا لبلوغ الشهرة » .

وقد بلغ عدد المشتركين فى هذه المجلة ٢٤٠٠ مشترك فى مدة ثمانية أشهر فقط ، وأكثر هؤلاء كانوا من طلبة المدارس الابتدائية ، واشتركت نظارة المعارف فى هذه المجلة بخمسين نسخة ، وكانت قيمة الاشتراك السنوى فيها ثمانية قروش . . .

كتب مصطفى كامل مقاله الأول بعنوان « لماذا أنشئت المدرسة » وهذه نماذج من عناوين مقالاته التى نشرت فى مجلة المدرسة .

شرف الأستاذ ومجد التلميذ — فيما يجب أن يتبع فى مطالعة الدروس — مكارم الأخلاق — نتائج شرب الدخان — محاسن الاقتصاد — نور الإسلام فى الآفاق — اتحاد الوطنيين فى الاغتراب — الصناعة والصناع — إلى غير ذلك من المقالات والمحاورات الشائقة التى تدل على نضج ثقافى مبكر .

فضلا عن أنه كان يشجع زملاءه صغار التلاميذ على الكتابة فى مجلته ، ويعلن عن عن مكافأة الممتازين منهم .

وبذلك يعتبر هذا العمل الفريد من جانب الطالب مصطفى كامل — الذى أصبح

زعيم مصر فيما بعد — بشيراً بمولد الصحافة المدرسية . . . وإيذاناً بإشراق صبح جديد، فى حياة النشاط الثقافى فى المدارس » .

تلت ذلك محاولات من جانب بعض الطلاب النابهين ، واختلف إنتاجهم الصحفى ، فكان فى بعض الأحيان مجلات واسعة ، وفى بعضها مجلات صغيرة ، وفى بعض الحالات كان هؤلاء النابهون لا يجدون متنفساً لآرائهم ، وما يدور فى نفوسهم ، إلا أن يكتبوا جملا وعبارات على جدران المدارس ، ومقاعد الفصول ، أو أن يكتبوا مقالات بأقلام الرصاص .

ثم بدأت إدارات المدارس تستجيب لرغبات الطلاب فى إصدار المجلات المدرسية ، ولكن هذه المجلات كانت تنحرف فى معظم أبوابها عن الهدف المقصود من الصحافة المدرسية ؛ إذ كانت تحرر بأقلام الأساتذة ، وتوزع على الطلبة إجبارياً فى نهاية العام الدراسى ، كما كان كثير منها ينحصر اهتمامه فى نشر صور الشخصيات المعروفة .

وهكذا كانت المجلات المدرسية فى تلك الفترة لا تعبر عن حياة الطلاب ، ولا تصور نشاطهم وثقافتهم .

شهدت المدارس بعد ذلك فترة ألفت فيها جماعات الصحف المدرسية ، ولكنها كانت جماعات صغيرة ، تسير فى حدود ضيقة ، ولا تمارس نشاطها إلا فى نهاية العام الدراسى ، حين تريد المدرسة إخراج مجلتها السنوية .

وكان اشتراك أعضاء جمعية الصحافة فى تحرير هذه المجلة يعتبر مغامرة من جانب الطلبة ، قد يصادفها الترفيق ، وقد يصيبها الإخفاق ، غير أن ذلك كان يعتبر من أوائل علامات النبوغ التى تظهر بين صفوف التلاميذ .

انتشرت بعد ذلك الصحف المدرسية بصورة لم تكن مألوفة من قبل ، وأثار انتشارها ثورة فكرية ، ومنافسة بين التلاميذ ، وبدءوا يطالبون بالاشتراك فى حل المشكلات التى تواجه المدرسة ، ويصرون على إخراج مجلات تنطق بلسانهم، وتعبر عن آمالهم ، ونجح هؤلاء الطلبة ، وتحققت بعض رغباتهم فى إصدار صحف الفصل وصحف الحائط .

ووقف المسئولون فى المدارس موقفين ، فبعضهم يشجع هذه المواهب الشابة الغضة ، ويعاونها بالمال ، وبعضهم يأمر بتمزيق الصحيفة أو نزعها من الفصول فوراً ؛ لأنها أذاعت على الطلبة شيئاً فيه خروج على النظام ، كما يعتقدون أو كما تعتقده روح الرجعية ،

التى كانت صدى للروح الاستعمارية ، فى تلك الأوقات .

ظفرت الصحف المدرسية بعد ذلك بشىء من الحرية والانطلاق ، ولكن ظلت ضيقة الأبواب ، محدودة الأفق ، يغلب عليها طابع النقل عن الكتاب والأدباء .

وفى عهدنا الحاضر اتخذ الاهتمام بأمر الصحافة المدرسية وضعاً جديداً ، بعد أن تبين لولاة الأمور أن هذه المجلات أداة فعالة لإيقاظ الوعى القومى والثقافى بين طلبة المدارس ، فوجه قسم الصحافة المدرسية إلى المدارس بعض التوجيهات الفنية ، التى يمكن السير على ضوئها . ثم تتابعت جهود الوزارة فى تشجيع الصحف المدرسية وتنميتها ، فأنشأت لها قسماً خاصاً بالإدارة العامة للثقافة ، ووضعت نظاماً للمسابقة بين المدارس ، ورصدت جوائز للمدارس المتفوقة ، وهكذا أصبحت الصحافة المدرسية فى عهدنا الجديد وسيلة تعليمية تربوية ناجحة ، وأداة فعالة فى ربط المجتمع المدرسى بالمجتمع العام والتقائهما فى سبيل واحدة ، لغاية قومية واحدة .

أنواع الصحف المدرسية :

١ ــ صحيفة الفصل :

وهى التى تعبر عن الفصل بوصفه مجتمعاً صغيراً ، له أخباره ونشاطه ، ويختار الفصل لصحيفته اسما خاصاً تعرف به ، ويتولى إعدادها مجموعة من طلاب الفصل ، يوكل إلى كل منهم أن يحرر باباً أو موضوعاً ، ثم تتولى مجموعة أخرى إخراج العدد التالى . . . وهكذا بحيث يتاح لكل تلميذ فى الفصل أن يشترك فى صحيفة فصله أكثر من مرة ، كما يتاح للموهوبين فى الرسم والخط أن يسهموا بفنهم فى تنسيق هذه الصحيفة .

وطريقة إعدادها أن يكتب كل تلميذ فى المجموعة مقالا صغيراً ، أو قصة طريفة ، أو تعليقاً على صورة ، أو فكاهة ، أو خبراً ، أو لغزاً ، أو غير ذلك مما يصلح للنشر ، ثم تعرض هذه المادة على المشرف ، فيناقشها مع أصحابها ، ومع زملائهم المشتركين ، ويختارون لها العناوين الصالحة والصور المناسبة .

ويتوقف نجاح هذه الصحيفة على جودة التخطيط لها ، ودقة الإشراف عليها ، وتنظيم العمل بين التلاميذ ، وإرشادهم إلى تنويع الموضوعات ، وتحرّى الجدة والابتكار ، وإثارة المنافسة بين المجموعات المختلفة ، وتشجيع المجدين بالوسائل المغرية ، كاتخاذ

مادة الصحيفة موضوعاً للمناقشة فى بعض الدروس ، أو للتنويه به فى الإذاعة المدرسية ، أو نحو ذلك .

ولكيلا تطغى أعمال الصحيفة على أوقات التلاميذ ، يجب ألا يستقل تلميذ واحد بهذه الصحيفة ، كما يجب أن تصدر مرة واحدة فى الأسبوع .

ويجب عرض صحف الشهر الواحد للفصول جميعاً فى مكان خاص ، ليتاح للتلاميذ جميعاً أن يطلعوا عليها ، وأن ينتفعوا بما فيها ، وأن يوازنوا بينها ، فيكون ذلك من أقوى عوامل المنافسة والتجويد .

٢ — صحيفة الحائط :

وهى التى تسجل نشاط جماعة الصحافة ، وتعرضه عرضاً سريعاً متجدداً ، وتتكون مادة هذه الصحيفة من جيد الأخبار والموضوعات التى تنتخب من مجلات الفصول ، أو من مصادر أخرى ، أو مما يبتكره التلاميذ ، كما يمكن اتخاذ هذه الصحيفة معرضاً للأخبار المدرسية الهامة ، وألوان النشاط المختلفة ، وأداة لتوجيه المجتمع المدرسى توجيهاً سديداً فى النواحى الثقافية والخلقية والصحية ، والرياضية ونحو ذلك ، وينبغى أن تعلق هذه الصحيفة داخل إطار جميل ، وفى موضع واحد ، يرتاده جميع التلاميذ ، وأن تصدر مرتين فى الشهر على الأقل .

٣ — صحيفة المدرسة :

وهى المرآة الصادقة لها ، واللسان المعبر عن نشاطها ، وقد تختار المدرسة لها اسماً خاصاً ، وقد تكتفى بتسميتها « صحيفة مدرسة . . . » أو مجلة مدرسة . . . »

ويتولى تحريرها جماعة الصحافة من طلبة المدرسة ، وقد يشترك معهم بعض المدرسين بنصيب محدود ، وتتسع هذه الصحيفة لما لا تتسع له صحف الفصل ، وصحف الحائط ، من عرض نواحى النشاط المدرسى وصوره ، وعرض الجديد من التجارب ، والنظريات ، فى المواد المختلفة ، وذكر البيانات والإحصاءات التى تصوّر بعض النواحى المدرسية وفيها — كذلك — مجال لتنمية ميول الطلبة الموهوبين ، فى كتابة القصة ، أو المقالة أو عرض الألوان الأدبية الأخرى ، كالحكم والأمثال والرائع من الشعر ونحو ذلك .

وكل ما يعرض فى صحيفة المدرسة — مع تنوعه واختلاف مادته بين الأدب والعلوم ، والرياضة ، والفن ، والنشاط الإذاعى ، والتمثيلى ، وأخبار الرحلات ، والحفلات ، والمعسكرات وغيرها — كل ذلك تدريب عملى على استخدام اللغة استخداماً سليماً ، لا يتسنى داخل الفصل ، فى الدروس التقليدية ؛ لأن الفصل والدرس لا يتسعان لكل هذه الألوان فى خدمة اللغة ، وإنما تتسع لها تلك الصحيفة ، التى يمارس فيها الطالب المحرر ربط اللغة بالحياة ، ويجدها الوسيلة التى تعبر عن مشاعره وإحساسه فى مناحى تفكيره ، وهو فى كل ذلك يتحرى العرض الشائق ، والأسلوب القويم .

٤ — صحف المناسبات :

وهى الصحف التى تصدر فى المناسبات المختلفة ، كالأعياد الدينية أو القومية ، أو الرحلات ، أو الإقامة فى المخيمات الريفية ، أو الشاطئية ، أو نحو ذلك من المناسبات . ويمكن انتهاز مناسبة تتصل بشخصية ، لإعداد صحيفة ، لا تقتصر على هذه الشخصية ، بل تجمع أمثلة تشترك معها فى الفكرة ، أو الصفة ، وذلك كفوز أحد الرياضيين فى مسابقة دولية ، أو استشهاد بطل فى سبيل بلاده ، أو زيارة رجل عظيم للبلاد ، أو عقد مؤتمر فى إحدى المدن العربية . فكل موضوع من هذه الموضوعات يصلح نواة لبحث ضاف يتناول مجموعة من الشخصيات التى تلتقى فى صفة مشتركة .

وقد أحسن أحد مفتشى اللغة العربية توجيه التلاميذ فى إحدى المدارس إلى استغلال مناسبة خاصة فى إعداد بحث مطول ، يتناول طائفة من أبطال التاريخ العربى ، يشتركون مع صاحب هذه المناسبة ، وذلك أنه رأى فصلا يريد إصدار عدد عن الشهيد « عدنان مدنى » فقال للتلاميذ : أليس من الخير أن توسعوا نطاق هذا العدد فتجعلوه عن الشهداء وتكتبوا عن شهداء عصر النبوة (حمزة ومصعب) وعن شهداء الخلفاء الراشدين (عمر وعثمان وعلى) وعن شهداء العلويين (الحسين وجعفر الصادق) وعن الشهداء من الأئمة (أحمد بن حنبل وابن تيمية) وعن الشهداء فى ميدان السياسة (محمد كريم وعمر مكرم ومحمد فريد) وأخيراً عن « عدنان مدنى » الذى أوحى بفكرة العدد ؟

واستجاب التلاميذ لهذا التوجيه ، وانطلقوا فى ظل هذا التخطيط الجديد ، وأخرجوا عدداً قيماً بعنوان « الشهداء » وقد كلفهم ذلك قراءات منوعة ، واطلاعاً موجهاً ، أكسبهم معارف وخبرات قيمة .

التنظيم الفنى للصحافة المدرسية :

(أ) هيئة الإشراف :

بالنسبة لصحيفة الفصل ، يتولى مدرس اللغة العربية لهذا الفصل الإشراف على هذه الصحيفة وتوجيهها ، وإرشاد التلاميذ إلى الطريقة السديدة .

أما صحف الحائط ومجلة المدرسة ، وصحف المناسبات ، فتختار المدرسة هيئة للإشراف عليها من مدرسى المدرسة ، على أن يكون من بينهم أحد مدرسى اللغة العربية .

(ب) هيئة التحرير :

بالنسبة لصحيفة الفصل يعتبر تلاميذ الفصل جميعاً محررين لهذه الصحيفة ، على أن يتناوبوا العمل فيها مجموعات .

أما بقية الأنواع فتتكون هيئة التحرير من الطلاب النابهين الذين يبدو فيهم الميل والاستعداد لهذا اللون من النشاط ، ويختار أحدهم للقيام بأعمال التسجيل « سكرتير » .

(حـ) جمع المادة الصحفية .

١ ــ يقوم أعضاء الأسرة الصحفية بتحرير الموضوعات ، على أن يختار كل منهم الباب الذى يميل إليه .

٢ ــ يشترك ممثلو الفرق والجماعات المدرسية فى الموضوعات المتصلة بنشاطهم .

٣ ــ لطلاب المدرسة جميعاً أن يقدموا ما يشاءون من المادة الصحفية كالاقتراحات والتعليقات والبحوث والتجارب ونحوها .

٤ ــ لجماعة التصوير مشاركة قيمة ، بتقديم مجموعات من الصور ، تمثل نواحى النشاط المدرسى ، والمناسبات المدرسية المختلفة .

٥ ــ وقد يشترك ناظر المدرسة أو بعض المدرسين بموضوعات وآراء .

(د) مراجعة هذه المادة .

بعد أن يجمع « سكرتير » الصحيفة هذه الموضوعات ، يقدمها إلى هيئة الإشراف لتتولى ــ وحدها ، أو مستعينة بمن تشاء من المدرسين ــ مراجعتها ، للتحقق من صحة مادتها ، وسلامة عبارتها ، ثم تختار أجودها ، وتنظمه فى تبويب منسق ، ثم تقدمه إلى من يعده للطبع ، فى صورته المهذبة الأخيرة .

٣ ـ القراءة الحرة

أهميتها :

هذا لون من النشاط المدرسى ، يصل الطلاب دائماً بمنابع الثقافة ، ينهلون منها ؛ فتتجدد معارفهم ، وتنمو خبراتهم ، ويزداد كسبهم اللغوى فى نواحى التفكير ، وأنماط التعبير .

وقد قالوا عن القراءة : إنها من أعظم المهارات التى يكسبها الإنسان فى حياته ، وقالوا أيضاً : إنها النافذة التى يطل منها الإنسان على طرائف المعرفة والثقافة فى العالم .

وقد تخرج كثير من العظماء ، وقادة الفكر ، وأرباب الأقلام ، عن طريق هذه القراءة الحرة .

القراءة فى الخطة الدراسية :

للقراءة فى الخطة الدراسية وقت محدد ، ولها ـ كذلك ـ مادة محدودة فى الكتب الدراسية ، لا تكفى لتحقيق الغايات الثقافية واللغوية ، ولا تنهض بالكشف عن مواهب الطلاب ، وإشباع ميولهم القرائية ؛ ولهذا كانوا فى أمس الحاجة إلى روافد أخرى ، يجدون فيها نميراً عذباً يسد حاجتهم ، ويروى ظمأهم ، وينمى ثقافتهم ، فى ستة وحرية وانطلاق ، والسبيل إلى ذلك إنما هو القراءة الحرة .

الغاية من القراءة الحرة :

١ ـ أسمى هذه الغايات أن تصبح القراءة عادة أصيلة فى نفس الطالب ، تدفعه ؛ وتلح عليه .

٢ ـ ومن هذه الغايات أن نستبين قدرة الطالب ، ونكشف عن ميوله واتجاهاته فى اختيار الألوان التى يحبها ؛ فهذا يعيننا على أن نهيئ لكل طالب ما يميل إليه من مواد القراءة ، وأن نزود المكتبة دائماً بما يسد حاجة الطلاب ، ويساير ميولهم من الكتب المختلفة الملائمة .

وليس من العسير أن نكشف هذه المواهب ، وأن نتعرف إلى تلك الميول ، فإن صفحات الاستعارة تضع أمامنا رسماً بيانياً ، يتضح منه اختلاف الطلاب فيما يؤثرونه

من ألوان القراءة ، فهذا يؤثر القصص ، وهذا يميل إلى الموضوعات العلمية ، وذاك يفضل البحوث الأدبية . . . وهكذا .

مجالات القراءة الحرة :

الحرية — بطبيعتها — تأبى التقييد والتحديد ، فليس لنا إذن أن نضع حدوداً لهذه القراءة الحرة ، ولكننا فى المجال المدرسى ، نفتح أمام الطالب مكتبة المدرسة ، ونضع أمام عينه دائماً مكتبة الفصل ، ونرشده إلى طريق المكتبات العامة .

ولا تحقق غايتنا من دفع الطالب إلى القراءة ، وجعلها عادة له إلا إذا نجحنا فى اختيار ما يقرؤه الطلاب ، بحيث يكون شائقاً متجدداً ، يساير ميولهم المختلفة ، ومستواهم الفكرى واللغوى .

ومن جهة أخرى لا بد من تنظيم خطة تمكن كل طالب من أن يستفيد من المكتبة فى أوسع نطاق ، وأن يكون على صلة دائمة بما يستجد فيها من كتب ومجلات ، وسبيل ذلك أن نعلنه دائماً بالجديد ، مع تعريف موجز به .

جماعة أصدقاء المكتبة :

تختار هذه الجماعة ممن عرفوا بحب القراءة ، والميل إلى الاطلاع ، وهذه الجماعة — كما يفهم من اسمها — يدور نشاطها فى محيط القراءة ، والاختلاف إلى المكتبة ، ولا تنحصر الغاية من تأليفها فى إفادة أفرادها ، وتنمية ميولهم القرائية ، ولكن لها غاية أخرى تعود على سائر الطلبة بمنافع جليلة ؛ ذلك أن المدرسة تعد أفراد هذه الجماعة سفراء بين المكتبة والصحف من جهة ، وطلبة المدرسة من جهة أخرى ، وعلى هؤلاء السفراء أن يتابعوا — فى دقة واهتمام — كل ما يرد إلى المدرسة من كتب أو مجلات جديدة ، وأن يعكفوا عليها ، يطالعون أهمها ، ويكتبون عن كل منها تعريفاً موجزاً ، يعلنونه للطلاب فى لوح الإعلانات ، ويحسن أن تقسم هذه الجماعة الكبيرة جماعات صغيرة ، تتولى كل منها الإرشاد إلى مجموعة من الكتب ، ذات أهداف خاصة ، فتكون إحدى هذه المجموعات مثلا للقومية العربية ، ومجموعة أخرى لغزو الفضاء ، وثالثة لمؤتمرات الشباب ، ورابعة للحركات التحررية ، وخامسة لأشهر الأعلام ، وسادسة لغرائب الطبيعة ، وسابعة للتصنيع والإنتاج القومى ، كما يكون منها مجموعة تعرض قصاصات من الصحف ،

مما يكتب تحت العناوين : « ما قل ودل » أو « فكرة » أو « نحو النور » أو مختارات من الصحف الأدبية فى بعض الجرائد . . . ونحو ذلك مما يغرى التلاميذ بالقراءة ، ويقفهم على نتائج عملية سارة ، وإرشاد الطلبة إلى هذه المجموعات من الكتب قد يكون عن طريق التعريف بها فى خلاصات تعلق بلوح الإعلانات ، وقد يكون بعقد ندوات يحضرها طلبة المدرسة ، ويتولى فيها جماعة أصدقاء المكتبة عرض هذه الكتب ، والتحدث عنها ، بطريقة موجزة مركزة شائقة .

صلة النشاط القرائى بألوان النشاط الأخرى :

من اليسير أن ندرك أن كل نشاط لغوى يعتمد دائماً على القراءة ، فالإذاعة ، والصحافة والتمثيل ، والندوات ، ونحوها ، لا يستغنى عما يُقرأ ، وعمن يقرأ .

ومن اليسير — كذلك — أن ندرك أن القراءة الهادفة تلقى من الطلبة قبولا وحماسة . ولكى نستحث الطلبة على القراءة الحرة ، ونشجع عليها من يعوزهم الميل إليها ، نعمل دائماً على دعم الصلة بين هذه القراءة والمناشط الأخرى ، كالإذاعة والصحافة ، فنجعل فى برامج الإذاعة فرصاً لعرض الطريف الجديد مما اطلع عليه الطلاب ؛ ونجعل من صفحات المجلة — كذلك — متسعاً لأمثال هذه العناوين .

أحسن ما قرأت — من أعجب ما قيل — هل علمت — هل قرأت ؟ — هل تعرف ؟ . . . وهكذا .

٤ — نادى اللغة العربية

من ألوان النشاط المدرسى المحبب ما يمارسه الطلاب فى نادى المدرسة ، ويمكن تخصيص ناد للغة العربية ، يجتمع فيه الطلاب ، وتسوده روح العروبة ، فى كل ما يعالجونه من الأحاديث والمناقشات ، تدور بطريقة منظمة ، أو بطريقة حرة ، فتعقد فيه المباريات الشعرية ، والمساجلات الأدبية والقصصية ، إلى غير ذلك مما يبتكره المشرفون على هذا النادى ، من مدرسى اللغة العربية .

والاجتماع فى هذا النادى فرصة طيبة للتسلية ، والاستماع إلى الأغانى المختارة ،

والاطلاع على الصحف والمجلات ، والكتيبات الصغيرة الحديثة ، ويمكن — كذلك — أن تمارس فيه فنون شائقة مفيدة ، مثل الألعاب اللغوية ، ومسابقات الكلمات الأفقية والرأسية ، ونحو ذلك مما يتسع للتجديد والابتكار .

كما يمكن أن تعقد فيه ندوات مختلفة ، يدرب فيها الطلبة على الحوار ، والإلقاء ، وإدارة المناقشات ، وتسجيل المحاضر ، ويعالجون فيها أموراً تهمهم ، أو تهم أهالى الحى ، ولا شك أن فى ذلك كله كسباً لغوياً ، يجنى ثمرته الطلاب .

٥ — التمثيل

أهمية المسرح المدرسى :

يعد المسرح المدرسى دعامة قوية من دعائم التربية والتعليم :

١ — فهو من العوامل المساعدة على نضج الطالب ، واكتمال شخصيته ، وتمرسه بفن الحياة ، فى اتساق مع نفسه ، وانسجام مع المجتمع الذى يعيش فيه .

٢ — والمسرح المدرسى يمد الطالب بالمعلومات ، ويزوده بأنواع كثيرة من الخبرات والمهارات ، فيدربه على الأداء المعبر ، والنطق الواضح ، كما يعوده الإلقاء الجيد ، وتنويع الصوت ، ورعاية ما يقتضيه المقام من ألوان السلوك .

٣ — والتمثيل المدرسى عمل جماعى ، يتوقف نجاحه على التعاون ، والصبر ، والمواظبة وإنكار الذات ، والاعتماد على النفس ، وغير ذلك مما يخلق فى الطلاب صفات الرجولة.

٤ — والمواقف التمثيلية علاج ناجح للطلاب الذين يغلب عليهم الخجل والتهيب ، ويميلون إلى العزلة والانطواء .

٥ — والتمثيل المدرسى يضفى على جو المدرسة المرح والبهجة والسرور ، ويخفف عنه من أثقال الحياة الرتيبة الجافة الجامدة .

٦ — وهو من الوسائل التعليمية التى تفوق غيرها فى توضيح المعلومات للتلاميذ ، وتثبيتها فى أذهانهم ، وتأثيرها فى سلوكهم ؛ لأنهم يرون الأشياء أمامهم ماثلة ناطقة متحركة .

٧ — ويمكن بالمسرح المدرسى توثيق العلائق بين المدرسة وبيئتها ومعالجة ما فى البيئة من أدواء اجتماعية ، أو انحرافات سلوكية ، أو نحو ذلك .

٨ – والتمثيل المدرسى يتيح للطلاب فرصاً يستقلون فيها بحمل التبعات ، والاضطلاع بالمسئوليات ، ويتعودون فيها مواجهة الجماهير ، دون خوف أو تهيب ، ويدربون على ضبط النفس ، وحسن التصرف ؛ وبذلك تتكامل شخصياتهم .

تنظيم النشاط التمثيلى :

التمثيل المدرسى يبدو نشاطه فى مجالات مختلفة ، على حسب الغاية من كل منها :

١ – فقد ينهض الفصل وحده بتمثيليات قصيرة ، يقتبسها المدرس ، أو بعض التلاميذ النابهين من الموضوعات الدراسية فى الأدب ، أو التاريخ ، أو الاجتماع ، أو المواقف الحيوية الخارجية .

٢ – وقد يتألف من كل أسرة مدرسية فرقة للتمثيل ، تعرض نشاطها فيما تقيمه من حفلات ، أو ندوات .

٣ – وقد تؤلف المدرسة فرقة للتمثيل ، ينتخب أفرادها من الطلاب الموهوبين فى الفصول المختلفة ، ويختار لها من المدرسين هيئة تشرف عليها ، على أن يكون أحد أعضائها من مدرسى اللغة العربية ؛ لتدريب الطلاب على النطق الصحيح السليم .

التمثيل المدرسى واللغة العربية :

إذا عد التمثيل المدرسى لوناً من النشاط العام للمدرسة ، فإنه يعد وسيلة تعليمية للغة العربية ، ومقياساً دقيقاً لمستوى الطلاب فيها .

١ – فهو يحقق كثيراً من أهداف اللغة العربية ، وقد أشرنا إليها فى الحديث عن أهمية المسرح المدرسى .

٢ – وهو خطوة من خطوات درس القراءة للتلاميذ الصغار ، إذا كان الموضوع يصلح للتمثيل ، وكذلك هو خطوة من خطوات تدريس القصة ، فى حصة التعبير ، وحصة التهذيب .

٣ – ويمكن تكليف بعض التلاميذ تحويل قصة مقروءة إلى حوار تمثيلى ، مع بعض إضافات يخترعونها ؛ فيكون ذلك تدريباً شائقاً على التعبير التحريرى ، والتأليف المسرحى .

٤ – وكثير من دروس الأدب وموضوعات القراءة تصلح للتمثيل ؛ فيزداد إقبال الطلاب عليها ، وفهمهم لها .

٥ – والتمثيل المدرسى يزود الطلاب بطائفة كبيرة من المفردات الصحيحة ، والأساليب الجيدة ، ويعمر حوافظهم بعشرات من الجمل والتراكيب التى تسمو بأساليبهم فى التعبير .

حدثنى أحد المدرسين أن طالباً فى أحد فصوله ، كان زاهداً فى حفظ النصوص ، يملها ، ويضيق بحفظها ، و لم تكن تعوزه الشجاعة للمجاهرة بأن بينه وبين حفظ الأدب حاجزاً حصيناً ، فقال له المدرس : سأزيل من أمامك هذا الحاجز الحصين ، فقال له الطالب : هيهات ، وأشرك المدرس هذا الطالب فى فرقة التمثيل ، وعهد إليه بدور أساسى كبير ، يرضى غروره وكبرياءه ، وكانت التمثيلية شعراً ، فحفظ هذا الطالب ما يزيد على مائة وخمسين بيتا حفظاً جيداً ، يزينه الأداء الجيد ، والنطق الواضح المعبر ، أى أن مجال النشاط المدرسى تكفل بما عجز عنه مجال التدريس .

أمور تجب مراعاتها فى التمثيل المدرسى :

نذكرهنا بعض توصيات نرجو الاهتمام بها ؛ لمعالجة ما يلاحظ على التمثيل المدرسى من عيوب تغض من شأنه ، وتبعده عن غايته :

١ – يحسن أن تقتصر التمثيليات المدرسية على ما يتصل بالموضوعات الدراسية ، أو ما يصور حياتنا القومية والاجتماعية ، وإذن فنحن لا نستحسن أن يقوم الطلاب بتمثيل روايات أجنبية لا تمثل شيئاً من حياتنا أو تاريخنا .

٢ – يجب التزام اللغة العربية السليمة فى تمثيل جميع الروايات والفصول التمثيلية ما أمكن . .

٣ – من المستهجن جداً أن تستعين الفرق التمثيلية فى المدارس بعناصر نسائية ، تجلب من الأوساط الفنية ؛ فليس التمثيل المدرسى غاية مقصودة لذاتها ، ولكنه وسيلة تثقيفية تعليمية .

ومن المؤسف أن القائمين على المسرح المدرسى يجيزون للمدارس الاستعانة بهذه العناصر النسائية ، ويجعلون لذلك اعتباراً فى تقويم عمل الفرقة ، وترتيبها فى جدول المسابقات التمثيلية .

٦ ـ الجماعة الأدبية

من مظاهر النشاط المدرسى فى المجال اللغوى تأليف الجماعات الأدبية ، وقد لوحظ ـ مع الأسف ـ أن هذه الجماعات التى تؤلف فى المدارس تضطرب فى مجال تقليدى ، لا يتيح لها النمو والانطلاق ؛ فالإشراف عليها مسند إلى أحد المدرسين ، وقد يكون لها سجل يشمل قائمة بأسماء التلاميذ ، ولا شىء غير هذا ، ومن الواجب أن نجعل لها مدلولا حيًّا ، وعملا إيجابيًّا .

تأليف هذه الجماعة :

يختار أفرادها من الطلاب الموهوبين ، ذوى الميول الأدبية ، والاستعداد للتعبير والإلقاء ، وللمشرف على هذه الجماعة أن يستطلع رأى زملائه فيمن يختارون لهذه الجماعة ، ويوكل إلى أحد أفرادها القيام بأعمال التسجيل (سكرتير) ويحتفظ لديه بسجل تدوّن فيه الاجتماعات ، كما يحتفظ بصور من الكلمات والمحاضرات والمناظرات .

نشاطها :

١ ـ تنظم هذه الجماعة موسماً للمحاضرات الثقافية ، يقوم بإلقائها بعض أفراد الجماعة ، أو بعض المدرسين ، أو بعض الشخصيات البارزة من خارج المدرسة ، وفى جميع هذه الأحوال يقوم أحد أفراد الجماعة بتقديم المحاضر ، والتعليق على محاضرته .

٢ ـ وتنظم كذلك موضوعات للمناظرة فى المسائل التى تشغل الأذهان .

٣ ـ وتقوم هذه الجماعة أيضاً بعقد ندوات مدرسية ، يحضرها الطلاب والمدرسون وأولياء الأمور ، إذا كان ذلك ممكناً ، ويتولى أفراد هذه الجماعة بطريقة منظمة عرض الموضوعات ، وإدارة المناقشات ، وتلقى الاقتراحات ونحو ذلك .

٤ ـ كما يمكن أن يسهم أعضاء هذه الجماعة فى ألوان النشاط المدرسى ، ويساعدوا زملاءهم أعضاء الفرق الأخرى ، كالإذاعة والصحافة والتمثيل ، وذلك بتقديم بعض المواد والموضوعات الصالحة .

٥ ـ لا تستغنى الحفلات المدرسية فى أكثر الحالات عن صوت الأدب ، يعلن

للحاضرين شكراً ، أو يوضح لهم منهجاً ، وصاحب هذا الصوت يكون غالباً أحد أفراد الجماعة الأدبية بالمدرسية .

كلمة أخيرة

نختم كلامنا عن النشاط المدرسى فى المجال اللغوى بكلمة نقتبسها — مع شىء من التصرف — من مشروع النشاط المدرسى لمادة اللغة العربية ، الذى أخرجته وزارة التربية والتعليم المركزية :

« يتبين مما تقدم أن النشاط المدرسى المتصل باللغة العربية ليس ضرباً من الترف يمكن الاستغناء عنه ، ولكنه ضرورة لا بد منها ؛ لكى تهيئ للطلاب الفرص لممارسة فنون اللغة ، وكسب مهاراتها ، واستخدامها بصورة طبيعية فى كثير من نواحى الحياة .

إن اللغة لا تتعلم بالقواعد والدراسة بقدر ما تتعلم بالتقليد والمحاكاة ، والحديث والكلام والاستماع ، والقراءة والكتابة فى جو طبيعى غير متكلف .

والساعة التى يقضيها الطالب فى حجرة الدراسة لتعلم اللغة العربية تعقبها ساعات — فى المنزل والمجتمع وكل مكان — يتعرض فيها ما تعلمه الطالب لمعاول الهدم والتقويض ؛ فلا بد إذن من مواجهة هذه المشكلة ، ودرء هذا الخطر .

والنشاط المدرسى وسيلة من الوسائل التى نستعين بها فى هذا المضمار ، ومن ثم يكون معلم اللغة مسئولا عن إدارة هذا النشاط وعن توجيه الطلاب ، ويشاركه المدرس الأول فى تحمل هذه المسئولية ، والناظر وسائر المدرسين مسئولون كذلك عن تنظيم هذا النشاط » .

أما المفتشون وهيئات التوجيه الفنى ، فعليهم أن يوجهوا عنايتهم إلى هذا النشاط فى زياراتهم للمدارس ، وفيما يعقدونه للمعلمين من ندوات واجتماعات ، وعليهم — كذلك — أن يقوّموا نشاط التلاميذ فى هذه المجالات ، وجهود المدرسين فى الإشراف والتوجيه ، ويجعلوا لذلك اعتباراً فى تقويم عمل المدرسين تقويماً فنياً .